PSYCHOLOGYANDEDUCATION(2024)61(6):188- 205

ISSN: 1553-6939

The phenomenon of school violence between theoretical perceptions and actual practices from the point of view of the counsellors of school and vocational guidance - field study on a sample of counsellors of school and vocational guidance in the state of Burj Bouarij.

Dr. Hanane Feniche[1], Dr. Henen Abdelkebir[2], Dr. Fatima Hadjkhellouf[3]

[1]University of constantine2, Faculty of Psychology and Education Sciences, Psychology Laboratory and Organization Management (Algeria).
[2]University of msila, Faculty of Human and Social Sciences (Algeria).
[3]University of constantine2, Faculty of Psychology and Education Sciences, Psychology Laboratory and Organization Management (Algeria).
The Author's E-mail: hanane.feniche@univ-constantine2.dz[1], henen.abdelkebir@univ-msila.dz[2], fatima.hadjkhellouf@univ-constantine2.dz[3]

Received: 03/2023 **Published: 06/2024**

Abstract:

The study aimed to explore the phenomenon of school violence between theoretical perceptions and actual practices from the perspective of school guidance and counseling advisors using a descriptive exploratory approach. A random sample of 31 school and career guidance counselors from the state of Bordj Bou Arréridj was selected. To achieve the study's objectives, a questionnaire was constructed, and its psychometric properties were confirmed. The following statistical methods were used: frequency and percentages. In conclusion, the study made several recommendations, including the necessity of intensifying training sessions for school guidance and counseling advisors to equip them with the necessary competencies and skills to deal with students. Additionally, it emphasized the importance of opening communication channels between the school and the family to address various student issues.

Keywords: school violence, theoretical perceptions, actual practices, school and career guidance and counseling advisors.

ظاهرة العنف المدرسي بين التصورات النظرية والممارسات الفعلية من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني -دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بولاية برج بوعريريج-

د. فنيش حنان[1]، د. عبد الكبير حنان[2]، د. حاج خلوف فاطمة الزهراء[3]

[1]جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، كلية علم النفس وعلوم التربية، مخبر علم النفس وادارة المنظمات.
[2]جامعة المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (الجزائر).
[3]جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، كلية علم النفس وعلوم التربية، مخبر علم النفس وادارة المنظمات.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة العنف المدرسي بين التصورات النظرية والممارسات الفعلية من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي باستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي، وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغ قوامها (31) من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بولاية برج بوعريريج،

ولتحقيق أغراض الدراسة تم بناء استمارة استبيان التي تم التأكد من خصائصها السيكومترية، وقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية: التكرار، النسب المئوية، وفي الأخير أوصت الدراسة بعدة توصيات من بينها: ضرورة تكثيف الدورات التكوينية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لإكسابهم الكفاءة اللازمة؛ وكيفية التعامل مع التلاميذ، إضافة إلى فتح قنوات تواصل بين المدرسة والأسرة للتعامل مع مختلف مشاكل التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، التصورات النظرية، الممارسات الفعلية، مستشار ي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

- **مقدمة:**

يعد العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، وهي تمثل مشكلة ذات أثار نفسية واجتماعية سلبية على الأفراد والمجتمعات بصفة عامة، وتعرفها المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة وهو سلوك مكتسب من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد. وهو سلوك نسبي يختلف من مجتمع لآخر بل يختلف في المجتمع الواحد من مكان لأخر ومن طبقة لأخرى فلكل مجتمع مقاييسه وأحكامه وظروفه وعاداته وقيمه وتقاليده التي على أساسها يتحدد سلوك الأفراد.

وقد شهدت المدرسة الجزائرية في الآونة الأخيرة موجة من العنف تعتبر خطيرة ومرعبة باعتبارها تلعب دورا أساسيا ومحوريا في بناء شخصية الفرد وهي ظاهرة تتطلب فهما عميقا لأسبابها، وأشكالها وهذا لا يتأتى إلا عن طريق القيام ببحوث ودراسات حول الظاهرة ووضع الاقتراحات والتوصيات للتصدي لها ومعالجتها.

وتعد ظاهرة العنف المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره، وتقف حجر حاجز أمامه، ولا سيما أنها تساهم بشكل كبير وأساسي في زعزعة أمن واستقرار المؤسسات، وتعرقل سير العملية التربوية داخلها.

والهدف من هذه الدراسة هو الوقوف على ظاهرة العنف، وأسباب انتشارها داخل المؤسسات حسب وجهة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني خاصة مع موجة التخريب الأخيرة والتي شهدت حرق المؤسسات التعليمية سواء كانت أسباب داخلية أو أسباب خارجة وكذلك المقترحات التي وضعت للحد من هذه الظاهرة والآثار المترتبة عليها.

وانطلاقا مما سبق ارتأينا القيام بدراستنا هذه المتمحورة حول العنف داخل المؤسسات التربوية من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، في محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف ينظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية؟
- ماهي المساعدة التي تقدمها الإدارة للحد أو التخفيف من هذه الظاهرة؟
- ما مدى مساعدة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الكف أو التخفيف من ظاهرة العنف داخل المؤسسة التعليمية؟
- **أهمية الدراسة:**
- محاولة رصد واقع الممارسة الفعلية لمستشار الوجيه المدرسي والإرشاد المهني في مواجهة مشكلة العنف في الوسط المدرسي.
- إبراز مكانة وأهمية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية.
- معرفة الأسباب الحقيقية وراء تفاقم مشكلة العنف في الوسط المدرسي.
- تبيان الحلول التي يقترحها مستشار التوجيه للتلميذ والأستاذ في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي في المجتمع التربوي.
- **أهداف الدراسة:**
- التعرف على كيف ينظر مدراء الثانويات ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية.

- التعرف على المساعدة التي تقدمها الإدارة للحد أو التخفيف من هذه الظاهرة.
- التعرف على ما مدى مساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الكف أو التخفيف من ظاهرة العنف داخل المؤسسة التعليمية.
- **التعريف بمصطلحات الدراسة:**
- **تعريف العنف المدرسي:**

يعتبر العنف المدرسي الشكل الأخطر من أشكال العنف، كونه يجمع بين وجهين للعنف، الوجه المجتمعي، والوجه المؤسساتي، فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع المستويات التعليمية، فيمارس المدرسون والطالب العنف بمختلف مستوياتهم وأدوارهم في المنظومة التربوية والتعليمية، إشاعة ثقافة عنف داخل إطارهم المؤسساتي، وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف المدرسي قبولا ومشروعية اجتماعية داخل المجتمع، ألنها ا تؤطر رسمي ا وشعبي من خلال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي، وقبولها وشرعيتها الاجتماعية داخل الإطار ذاته **(المرشدي وعباس نصار، 2018، ص. 808).**

- **تعريف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:**

يعرف **"موريس روكالن"** مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بأنه: "المسؤول الأول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني وهو مختص في التوجيه ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات على الطالب المراد توجيهه واستغلاله باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس" **(بوصبيعة وحدة مسعود، 2014، ص. 11).**

- **أشكال العنف:** العنف بين المراهقين قد يظهر على أشكال مختلفة:

1- **العنف الجسدي:** يعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف انتشارا وشيوعا، وهو استخدام القوة الجسدية، ويتمثل بالهجوم ضد كائن حي بواسطة استعمال أعضاء من الجسم، كالأسنان، أو الأيدي، أو الرأس، أو استخدام آلة حادة، أو السلاح...إلخ، وقد يصل هذا النوع من الأذى إلى القتل في بعض الأحيان أو إيذاء الذات **(عبد الرحيم زيادة، 2007، ص. 20).**

2- **العنف الجنسي:** عادة ما يحاط هذا النوع من العنف بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصوله إلى أروقة المحاكم والشرطة لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل المراهق مستقبلا وقد عرف هذا النوع من العنف انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة ويتصدر صفحات الجرائد صفحة المجتمع.

3- **العنف اللفظي:** يعتبر العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطرا وشيوعا، ويتمثل في الشتم والسباب...إلخ وهي تؤثر عادة على نفسية الفرد، ومفهومه عن ذاته، إلا أن هذا النوع من العنف لا يعاقب عليه القانون، لأنه من الصعب قياسه، وتحديده وإثباته **(بن دريدي،2007، ص. 37).**

4- **العنف النفسي:** هو عنف يسلط على التلميذ بهدف إيذائه إيذاء معنوي و يتمثل في:

- ✓ **الإهمال**: ويتمثل في إهمال رعاية المراهق صحيا أو تعليميا أو عاطفيا.
- ✓ **الحماية الزائدة:** والتشديد في فرض الأوامر.
- ✓ بالنسبة **(لفرنسوا دبي)** فإنه يتوجب التمييز بين ثلاثة أنماط من العنف: -العنف الخارجي داخل المؤسسة-العنف في المدرسة-العنف ضد المدرسة.
- ✓ **العنف خارجي داخل المؤسسة**: كل عنف يشاهد داخل المؤسسة، فهي ليست بالضرورة عنفا مدرسيا بل قد تكون امتداد لتصرفات عنيفة خارج المؤسسة.
- ✓ **العنف داخل المؤسسة:** فهو ينتج عن دمقرطة التعليم وتوسيع قاعدة التعليم على اعتبار أن طبائع متعددة ستلتقي داخل المؤسسة، وبالتالي فان عناصر حياتهم شخصيتهم وخلفياتهم النفسية والاجتماعية ستؤثر في علاقاتهم مع بعضهم بعض من جهة و مع أفراد الجماعة التربوية من جهة أخرى. وهكذا تصرفاتهم الحياتية ستؤثر في أنماط سلوكهم المدرسي فهي ليست تصرفات خطرة و لكنها تصنف ضمن السلوكيات الغير مدرسية.
- ✓ **العنف ضد المؤسسة:** تبرز في سلوكات ضد المدرسة وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في الجانب التطبيقي

- **مظاهر العنف:** من مظاهر العنف نجد:
  - ✓ الاعتداء اللفظي من قصد أو غير قصد.
  - ✓ الإيذاء البدني و غير البدني للنفس أو المعتمد للنفس أو الغير.
  - ✓ إلحاق الأذى بممتلكات الغير.
  - ✓ إلحاق الأذى أو تدمير ما يتصل بالمرافق العامة والمنشآت **(بن دريدي،2007، ص. 36)**
- **الدراسة الميدانية:**

1- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة **المنهج الوصفي** كونه المنهج الأكثر استخداما في مجال الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، ويعرف على أنه: «طريقة لوصف الظاهرة وتصورها كميا وكيفيا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة» **(بوحوش والذنيبات، 2007، ص. 139)**.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن طبيعة هذه الدراسة تقتضي مثل هذا النوع من المناهج لغرض استكشاف الصعوبات وتشخيصها.

2- حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

✓ **الحدود المكانية**: تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من مستشاري التوجيه بولاية برج بوعريريج.

✓ **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة تم إجراء الدراسة الحالية في شقها التطبيقي خلال الفترة الزمنية في شهر مارس 2024.

✓ **الحدود البشرية:** تم إجراء الدراسة الحالية بشقها التطبيقي على مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي.

3- عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها: "ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها على وفق قواعد عملية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحًا" **(السماك وآخرون، 1980، ص. 60)**.

وقد اعتمدنا على الطريقة العشوائية في اختيار العينة للحصول على نتائج موضوعية وصادقة إلى حدٍ ما.

تم اختيار عينة عشوائية، تكونت من **(31)** مستشارًا للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، نظرًا لأن البيانات والمعلومات المراد جمعها تقدمها هذه العينة بغرض تحقيق أهداف الدراسة، وهذا ما يتوافق وطبيعة متغيرات البحث الحالي:

❖ **أولاً: معلومات عامة؛** تمثلت في:

✓ جنس العينة **(ذكر/أنثى)**.

✓ الخبرة المهنية.

✓ التخصص المهني.

❖ **ثانيًا: المحور الأول؛** احتوى على 6 بنود ببدائل **"نعم"** و **"لا"**.

❖ **ثالثًا: المحور الثاني؛** احتوى على 3 بنود ببدائل **"نعم"** و **"لا"**.

❖ **رابعًا: المحور الثالث**؛ احتوى على 4 بنود ببدائل **"نعم"** و **"لا"**؛ وسؤالين مفتوحين.

تكونت عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة كما في الجدول **(01)**:

2-1- خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	09	%29,03
إناث	22	%70,97
المجموع	31	%100

يتضح من خلال الجدول **(01)**: يتضح أنّ عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس تكونت من **(09)** ذكور بنسبة **(29,03%)**، و**(22)** أنثى بنسبة **(70,97%)**.

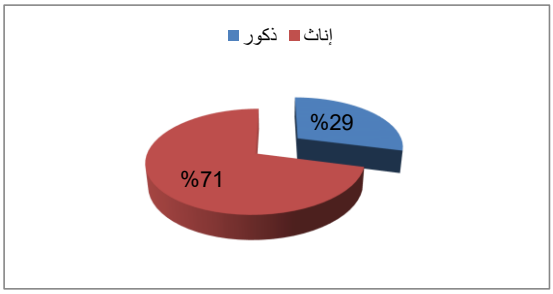

شكل (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

2-3- خصائص عينة الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية:

جدول (02): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	العدد	النسبة
أقل من 5 سنوات	10	%32,26
من 5 – 10 سنوات	16	%51,62
أكثر من 10 سنوات	05	%16,12
المجموع	31	%100

يتضح من خلال الجدول **(02)**: يتضح أنّ عينة الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية تكونت من **(10)** مستشارًا لهم خبرة **(أقل من 5 سنوات)** بنسبة **(32,26%)**، و**(16)** مستشارًا لهم خبرة **(من 5 - 10 سنوات)** بنسبة **(51,62%)**، و**(05)** مستشارين لهم خبرة **(أكثر من 10 سنوات)** بنسبة **(16,12%)**.

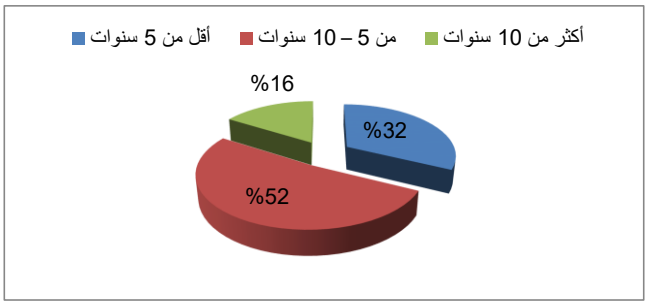

شكل (02): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الخبرة المهنية

3-3- خصائص عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي:

جدول (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة
علم النفس المدرسي	02	%06,45
علم النفس التربوي	02	%06,45
علم النفس العيادي	01	%03,22
علوم التربية	01	%03,22
أرطوفونيا	02	%06,45
ارشاد وتوجيه	07	%22,60
علم الاجتماع	06	%19,35
علم الاجتماع التربوي	02	%06,45
علم الاجتماع التنمية	01	%03,22
علم الاجتماع اتصال	02	%06,45
علم الاجتماع خدمة	01	%03,22
تنظيم وعمل	04	%12,90
المجموع	31	%100

يتضح من خلال الجدول **(03):** يتضح أنّ عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي تكونت من **(02)** مستشارًا تخصصهما **(علم النفس المدرسي)** بنسبة **(06,45%)**، و**(02)** مستشارًا تخصصهم **(علم النفس التربوي)** بنسبة **(06,45%)**، و**(01)** مستشارًا تخصصه **(علم النفس العيادي)** بنسبة **(03,22%)**، و**(01)** مستشارًا تخصصه **(علوم التربية)** بنسبة **(03,22%)**، و**(02)** مستشارًا تخصصهما **(أرطوفونيا)** بنسبة **(06,45%)**، و**(07)** مستشارين تخصصهم **(إرشاد وتوجيه)** بنسبة **(22,60%)**، و**(06)** مستشارين تخصصهم **(علم الاجتماع)** بنسبة **(19,35%)**، و**(02)** مستشارًا تخصصهما **(علم الاجتماع التربوي)** بنسبة **(06,45%)**، و**(01)** مستشارًا تخصصه **(علم الاجتماع التنمية)** بنسبة **(03,22%)**، و**(02)** مستشارًا تخصصهما **(علم الاجتماع اتصال)** بنسبة **(06,45%)**، و**(01)** مستشارًا تخصصه **(علم الاجتماع خدمة)** بنسبة **(03,22%)**، و**(04)** مستشارين تخصصهم **(تنظيم وعمل)** بنسبة **(12,90%)**،

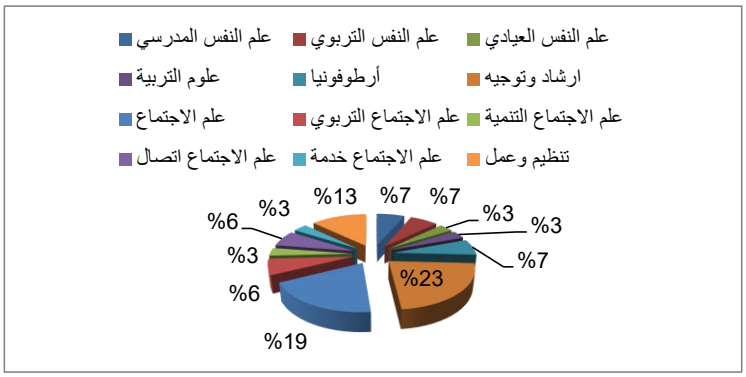

شكل (03): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص العلمي

4- أداة الدراسة:

تعد الاستبانة أداة هامة من أدوات البحث العلمي فهي: "وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه" **(طلعت، 1984، ص. 106)**.

وتم تطبيق استبيان الموسوم بـ **" ظاهرة العنف المدرسي بين التصورات النظرية والممارسات الفعلية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المدرسي والمهني"**، وتنوعت أسئلة الاستبيان بين مغلقة ومفتوحة، وبدائل الإجابة وفق سلم ليكارت الثنائي ذو البدائل **(نعم، لا)**، وقد أعطيت لهذه البدائل الأوزان (2، 1) كما هي على الترتيب.

بناء على ذلك ومن أجل التحقق من صدق محتوى أداة الدراسة ومدى مناسبة فقرات الاستبانة لما وضعت لقياسه تم عرضها على بعض المحكمين وإبداء الرأي في مدى صلاحية البنود المتضمنة فيها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، ومدى وضوح صياغة البنود وملاءمتها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية، والإخراج، أو أية ملاحظة أخرى تتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف.

وتهدف فقرات الاستبانة إلى الإجابة عن التساؤلات التي تتعلق بإشكالية البحث حيث تم توزيعها في محاور هي:

- **معلومات عامة:** يهدف إلى معرفة بعض المعلومات الخاصة بالمستجوبين كالجنس والخبرة المهنية، والتخصص العلمي.
- **المحور الأول:** تحت عنوان **"كيف ينظر مستشار التوجيه لظاهرة العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية"**، ويتضمن 6 بنود.
- **المحور الثاني:** تحت عنوان **"مدى مساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الكف أو التخفيف من الظاهرة"**، ويتضمن 3 بنود.

- **المحور الثالث:** نحن عنوان **"آفاق التعامل مع الظاهرة والخطوات المتخذة مستقبلاً"**، ويتضمن أربعة (4) بنود، إضافة إلى سؤالين مفتوحين بغرض اعطاء بعض الحلول المناسبة لظاهرة العنف المدرسي، وذلك حسب وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي، وحسب خبرتهم ومكان تواجدهم داخل المؤسسة التعليمية، فهم يعايشون هذه الصعوبات التي تعترض طريقهم أثناء مزاولة نشاطاتهم.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم الاعتماد إلى مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت في:

✓ معامل ألفا كرونباخ في حساب الثبات.

✓ التكرارات.

✓ النسب المئوية.

سنتناول عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، وذلك في ضوء الإطار النظري، لنصل بعدها إلى مجموعة من الاقتراحات بناءً على النتائج المتوصل لها.

1-عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1-1-عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول والذي ينص على أنه: "كيف ينظر مستشار التوجيه لظاهرة العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية؟ وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج الموضحة أدناه:

جدول (04): يوضح التكرارات والنسب المئوية للمحور الأول

الرقم	العبارات	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
01	عدم تفهم المراهق من قبل الأستاذ يؤدي به إلى التعبير عن ما بداخله من خلال سلوكات عنيفة	27	%87,09	04	%12,90
02	قد تكون سبب ظاهرة العنف المدرسي كثافة البرنامج في كثير من الأحيان تكون على حساب أوقات الفراغ	26	%80,87	05	%16,12
03	انتماء المراهق إلى جماعات خارج المدرسة تؤدي في كثير من الأحيان إلى تبنى السلوك الانحرافي	31	%100	00	%00
04	الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية قد تساعد على انحراف سلوك التلميذ نحو العنف والتمرد والتسرب في كثير من الأحيان	28	%90,32	03	%09,67

05	خصوصية المرحلة ما تقتضيه من أبعاد سواء على المستوى الجسمي أو العقلي أو العاطفي	25	%80,64	06	%19,35
06	نقص الخبرة لدى بعض الأساتذة يؤدي إلى صراع بين التلميذ والأستاذ ما يولد سلوك عنيف ومنحرف عن السوي	30	%96,77	01	%03,22

من خلال نتائج الجدول **(04)** نلاحظ أن عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الأول "عدم تفهم المراهق من قبل الأستاذ يؤدي به إلى التعبير عن ما بداخله من خلال سلوكات عنيفة" (نعم)** قد بلغ **27** مستشارًا أي ما يعادل **87,09%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **04** مستشارين أي ما يعادل **12,90%**، وهي نسبة منخفضة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الثاني "قد تكون سبب ظاهرة العنف المدرسي كثافة البرنامج في كثير من الأحيان تكون على حساب أوقات الفراغ" (نعم)** قد بلغ **26** مستشارًا أي ما يعادل **80,87%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **05** مستشارين أي ما يعادل **16,12%**، وهي نسبة منخفضة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الثالث "انتماء المراهق إلى جماعات خارج المدرسة تؤدي في كثير من الأحيان إلى تبنى السلوك الانحرافي" (نعم)** قد بلغ **100** مستشارًا أي ما يعادل **100%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **00** مستشارًا أي ما يعادل **00%**، وهي نسبة منعدمة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الرابع "الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية قد تساعد على انحراف سلوك التلميذ نحو العنف و التمرد و التسرب في كثير من الأحيان" (نعم)** قد بلغ **28** مستشارًا أي ما يعادل **90,32%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **03** مستشارين أي ما يعادل **09,67%**، وهي نسبة منخفضة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الخامس "خصوصية المرحلة ما تقتضيه من أبعاد سواء على المستوى الجسمي أو العقلي أو العاطفي" (نعم)** قد بلغ **25** مستشارًا أي ما يعادل **80,64%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **06** مستشارين أي ما يعادل **19,3%**، وهي نسبة منخفضة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال السادس "نقص الخبرة لدى بعض الأساتذة يؤدي إلى صراع بين التلميذ و الأستاذ ما يولد سلوك عنيف و منحرف عن السوي" (نعم)** قد بلغ **30** مستشارًا أي ما يعادل **96,77%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **01** مستشارًا أي ما يعادل **03,22%**، وهي نسبة منخفضة جدًا.

ويمكن أن نفسر نتيجة التساؤل الأول، والذي ينص على: كيف ينظر مستشار التوجيه لظاهرة العنف المدرسي داخل المؤسسات التعليمية؟ بأن ظاهرة العنف المدرسي ترجع إلى عدة أسباب والتي من بينها: كثافة البرنامج في كثير من الأحيان تكون على حساب أوقات الفراغ التي تزال من البرنامج الأسبوعي ما عدا مادة التربية البدنية ساعتين في الأسبوع و هي غير كافية لمراهق يعرف تغيير في بناه الجسمية والعقلية و العاطفية ما يحول تلك الطاقة إلى شغب وعنف يعاني منه كل من الأستاذ والإدارة.

كما يمكن أن تعود إلى عدم تفهم بعض الأساتذة للخطورة المرحلة والتعامل معها بسطحية يولد لدى التلميذ نظرة سلبية ونظرة انتقام يذهب ضحيتها القسم ويدخل التلميذ في حالة صراع مع الأستاذ والإدارة.

كما يمكن أن تعود إلى الغياب الشبه الكلي للأسرة الذي يزيد من تعقيد الأمور و تمرد شريحة كبيرة من التلاميذ يكون مآلهم الفشل و التسرب المدرسي، وانتماء بعض التلاميذ إلى جماعات منحرفة ينقل من خلالها المراهق العنف إلى الحرم المدرسي.

كما يمكن أن ترجع أيضا إلى خصوصية المرحلة ما تقتضيه من أبعاد سواء على المستوى الجسمي أو العقلي أو العاطفي. وعدم مراعاة الجانب الجمالي للمؤسسات، حيث أن معظم الثانويات هي عبارة عن أقفاص مغلقة تعيق تحرك التلميذ أو لا تساعد على بث روح الانتماء التي تعتبر ضرورية في هذه المرحلة.

وكما يمكن أن تعود أيضا إلى غياب الأسرة عن الاستفسار عن أبنائها وانشغالهم بتوفير لقمة العيش، التي لا تخلف حسب وجهة نظر المستشارة عن الغذاء النفسي للتلميذ والمرافقة الوالدية لمختلف أطوار المراحل التعليمية التلميذ.

كما يمكن أن تعود أيضا إلى عدم مراقبة التلميذ داخل البيت واستعمالاته المتسارعة لأنواع التكنولوجيات مع انتشار ظاهرة الغرفة المنفردة دون رقابة أفسد الساعة البيولوجية للمراهق حسب المستشارة التي كثيرا ما تقوم بمقابلات مع التلاميذ يعانون من هذه المشكلة و عدم التوفيق بينها وبين الدراسة و كون لديه سلوكات دخيلة تطورت إلى سلوكات عنيفة يعبر غيها المراهق عن ضياعه بين ما يريد وما يطلبه المحيطين به.

-1-2-عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني والذي ينص على أنه: "ما مدى مساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الكف أو التخفيف من الظاهرة؟ وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج الموضحة أدناه:

جدول (05): يوضح التكرارات والنسب المئوية للمحور الثاني

الرقم	العبارات	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
01	تعلم التلاميذ عن طريق ملصقات حول الحد من العنف المدرسي	27	%87,09	04	%12,90
02	تعد مطويات إعلامية هادفة حول الآثار السلبية للعنف المدرسي	27	%87,09	04	%12,90
03	تحث على اللجوء إلى الوساطة في حل النزاعات للحد من ظاهرة العنف المدرسي كبديل عن الصدمات	29	%93,54	02	%06,45

من خلال نتائج الجدول **(05)** نلاحظ أن عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الأول "تعلم التلاميذ عن طريق ملصقات حول الحد من العنف المدرسي" (نعم)** قد بلغ **27** مستشارًا أي ما يعادل **87,09%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **04** مستشارين أي ما يعادل **12,90%**، وهي نسبة منخفضة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الثاني "تعد مطويات إعلامية هادفة حول الآثار السلبية للعنف المدرسي" (نعم)** قد بلغ **27** مستشارًا أي ما يعادل **87,09%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **04** مستشارين أي ما يعادل **12,90%**، وهي نسبة منخفضة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الثالث "تحث على اللجوء إلى الوساطة في حل النزاعات للحد من ظاهرة العنف المدرسي كبديل عن الصدمات" (نعم)** قد بلغ **29** مستشارًا أي ما يعادل **93,54%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **02** مستشارًا أي ما يعادل **06,45%**، وهي نسبة منخفضة.

ويمكن أن نفسر نتائج التساؤل الثالث، والذي ينص على: ما مدى مساعدة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في الكف أو التخفيف من الظاهرة؟ بأن المؤسسات التعليمية تتخذ جميع الإجراءات القانونية والمسموح بها والمعمول بها إداريا وفق القوانين الداخلية للمؤسسة، ففي حالة أي شغب داخل المؤسسة فإن أول شيء تقوم به الإدارة التحري عن مرتكبي الفعل ثم يتم استدعاء الأولياء تكون هناك إجراءات إدارية معمول بها تتراوح من التنبيه للتلميذ كتابي إلى تصريح شرفي من قبل ولى التلميذ إلى إجراء قد يتعدى للمجلس التأديبي للتلميذ، حسب درجة

كما يمكن أن نفسر نتيجة المحور الثاني إلى الأسباب التالية:

- القيام بدورات رياضية الهدف منها هو توجيه الطاقة الهائلة التي يتمتع بها المراهق إلى مسار سليم وصحي.
- يجب أن تسعى المؤسسات لتكوين قاعة خاصة بفضاء الأنترنت لجميع الأقسام و المستويات مع التأكيد على وجود مخبر - البحث أولا عن الأسباب- تشخيص الأسباب.
- البحث عن الحلول وهي تختلف حسب اختلاف الأسباب.
- المتابعة النفسية للتلميذ.
-تغيير نظرة المراهق حول ذاته هي بداية العلاج.
- محاولة توجيه السلوك وتعديله بإشراك أطراف قريبة من المراهق.
- توجيه الطاقة الجسمية نحو توجهات سليمة.
- محاربة ظاهرة التسرب المدرسي التي تعتبر بوابة السلوك المنحرف.

-1-3- عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني والذي ينص على أنه: " ماهي آفاق التعامل مع الظاهرة والخطوات المتخذة مستقبلاً؟" وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج الموضحة أدناه:

جدول (06): يوضح التكرارات والنسب المئوية للمحور الثالث

الرقم	العبارات	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
01	تعد تقارير حول العنف المدرسي للهيئات المعنية تبرز فيها آثار هذه المشكلة	17	%54,83	14	%45,16
02	تجري بحوث ميدانية في مؤسستك تشخص فيها تفشي ظاهرة العنف المدرسي	15	%48,38	16	%51,61
03	التكفل والمتابعة النفسية والاجتماعية للتلاميذ	29	%93,54	02	%06,45
04	تقترح تطبيق بعض الوسائل التي تشخص العنف لدى التلاميذ بهدف التقييم	23	%74,19	08	%25,80

من خلال نتائج الجدول **(06)** نلاحظ أن عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الأول "تعد تقارير حول العنف المدرسي للهيئات المعنية تبرز فيها آثار هذه المشكلة" (نعم)** قد بلغ **17**مستشارًا أي ما يعادل **54,83%**، وهي نسبة مرتفعة، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **14** مستشارًا أي ما يعادل **45,16%**، وهي نسبة متوسطة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الثاني "تجري بحوث ميدانية في مؤسستك تشخص فيها تفشي ظاهرة العنف المدرسي" (نعم)** قد بلغ **15** مستشارًا أي ما يعادل **48,38%**، وهي نسبة متوسطة، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **16** مستشارًا أي ما يعادل **51,61%**،وهي نسبة مرتفعة.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الثالث "التكفل والمتابعة النفسية والاجتماعية للتلاميذ" (نعم)** قد بلغ **29** مستشارًا أي ما يعادل **93,54%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **02** مستشارًا أي ما يعادل **06,45%**، وهي نسبة منخفضة جدًا.

عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم على **السؤال الرابع "تقترح تطبيق بعض الوسائل التي تشخص العنف لدى التلاميذ بهدف التقييم" (نعم)** قد بلغ **23** مستشارًا أي ما يعادل **74,19%**، وهي نسبة مرتفعة جدًا وهذا، في حين نجد عدد المستشارين الذين كانت إجابتهم **(لا)** قد بلغ **08** مستشارين أي ما يعادل **25,80%**، وهي نسبة منخفضة.

ويمكن أن نفسر نتائج التساؤل الثالث والذي ينص على: ما هي آفاق التعامل مع الظاهرة والخطوات المتخذة مستقبلاً؟ فلربما أن الظاهرة من الصعب احتوائها من طرف واحد ومن هيئة واحدة بل يجب تظافر كل الجهود ومن جميع الطراف لمعالجتها لأن تفرعاتها كثيرة وأسبابها كثيرة.

ومن بين الآفاق المستقبلية للتخفيف من ظاهرة العنف المدرسي ما يلي:

- التخفيف من كثافة البرامج ومحاولة إيجاد وقت يستطيع المراهق التنفس من خلاله-فضاء الأنترنت-بين الثانويات –تخصيص ميزانية للرحلات العلمية والترفيهية-تفعيل جمعية أولياء التلاميذ لمحاربة ظاهرة العنف.
- إيجاد حلول جذرية للتجمعات التي تشهدها المؤسسات خارج أسوارها من مراهقين في بعض الأحيان يكون ضحيتهم مجموعة كبيرة من المتمدرسين خاصة مع ظهور الآفة القاتلة للمجتمع وهي المخدرات.
- ضرورة بناء مؤسسات تراعي الجانب الجمالي و إبعادها قدر المستطاع عن التجمعات السكانية التي تنتشر فيها الآفات الاجتماعية مشيرا إلى أن معظم المؤسسات مواقعها غير مدروسة بعناية.
- تكثيف المرافق التي يجد فيها المراهق متنفس خاصة مع كثافة البرنامج و رتابة تقديمه ما ينفر في كثير من الحيان المراهق من متابعو دراسته إلى مستويات عليا.
- التكفل والمتابعة النفسية والاجتماعية للتلاميذ.

أما بالنسبة لإجابة المستشارين على السؤالين المفتوحين؛ **السؤال الخامس "ما هي آليات رصد الممارسات المختلفة للعنف المدرسي"** تمثلت أغلبية إجاباتهم فيما يلي:

- الملاحظة والاستبيان.

- المقابلات الفردية والجماعية والتحسيس بخطورة العنف المدرسي.
- آليات تكوين الأساتذة من جانب نمو طفل سيكولوجي خاصة في مرحلة التعليم المتوسط.

وأيضا حصص اعلامية هادفة لتلاميذ حول أضرار العنف المدرسي لدراسة الأسباب يكمن منها الحل.

- الإعلام والنصائح التي يقدمها مستشار التوجيه.
- من خلال التقارير اليومية التي تصل الى مكتب مستشار التربية، وكذلك الملاحظة المباشرة أثناء التواجد في المؤسسة طيلة الدوام
- من خلال الملاحظة الشخصية والمعلومات الواردة من الأساتذة والمشرفين وكذا الأولياء.
- الملاحظة المباشرة والاطلاع على التقارير التأديبية اليومية.
- تنمية الرابطة بين الأسرة والمدرسة (ديمومة التواصل) - إثراء التشريع في هذ الجانب.
- تفعيل دور الطاقم التربوي والإداري من خلال المرافقة الدائمة للتلاميذ داخل الحرم المدرسي.
- الاحتواء، مساءلة كل الجماعة التربوية، الانصات، التسيير التشاركي في حل الازمة، الوساطة المدرسية.
- المتابعة والبحث في الميدان مع دراسة الأسباب المؤدية لظاهرة العنف المدرسي.
- تفعيل لجنة الارشاد والمتابعة ومجالس التأديب، تعزيز المراقبة داخل المؤسسة للحد من العنف اللفظي
- المرافقة والتكفل.

أما **السؤال السادس "هل الإجراءات المستحدثة في المؤسسات التعليمية تعمل على التصدي لظاهرة العنف المدرسي"** تمثلت أغلبية إجاباتهم فيما يلي:

هناك من المستشارين من تراوحت اجاباتهم بين نعم وأحيانًا ونوعًا ما ولا؛ معللين إجاباتهم بما يلي:

- تعمل على الحد والتقليل منها وليس التصدي لها.
- تساهم في ذلك بصفة جزئية فقط نظرًا لعدم تطبيق النصوص التنظيمية كما وردت من طرف الوزارة الوصية.
- حتى وإن وجدت اجراءات فهي لا تطبق بتاتًا.
- إلى حد ما، غير أنها لا تزال بعيدة عن المستوى المطلوب.
- لا توجد أي مستجدات سوى الاعلام والنصائح التي يقدمها مستشار التوجيه.
- لا بالعكس زادت من احساس التلميذ بالتهميش وأصبح ناقمًا على الجميع.
- في الواقع شكلية أكثر ما هي واقعية للتصدي لهذه الظاهرة، لأنه لا نرى نتائج حقيقية وفعالة في الوسط المدرسي بل مجرد أرقام احصائية.

- نعم تعمل و لكن إذا طبقت فعلاً في المؤسسات خاصة تفعيل النوادي.

- **توصيات:**

- تكثيف الدورات التكوينية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي لإكسابهم الكفاءة اللازمة؛ وكيفية التعامل مع التلاميذ.
- فتح قنوات تواصل بين المدرسة والأسرة للتعامل مع مختلف مشاكل التلاميذ.
- اسناد مؤسسة تربوية واحدة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي من أجل استيعاب مختلف المشاكل والتخفيف من حدتها.
- تخصيص ميزانية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لنشر الملصقات والمطويات الخاصة ببعض الظواهر المنتشرة في الوسط المدرسي والتي تؤثر على سير المنظومة التربوية.
- تكثيف حصص الإرشاد والتوعية الوقائية من خلال الملصقات الحائطية لتحسيس التلاميذ وتحصينهم من الميل للعنف.
- اجراء دورات رياضية بين المؤسسات التعليمية تحت شعار (لا للعنف المدرسي).
- تخصيص جائزة سنوية مقدمة من طرف وزارة التربية الوطنية لأحسن مؤسسة لم يصدر عن تلاميذها أي عنف.

- **خاتمة:**

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو البحث عن الأسباب الحقيقية لظاهرة العنف للوصول في الأخير للحد منها وتكوين مواطن قادر على حل مشاكله اليومية في كل الميادين خال من كل سلوك مناف للسلوكات التي يتبناها المجتمع و متفق عليها يتمتع بصحة نفسية تساعده على التفاعل مع الوسط الاجتماعي دون عقد نقص ودون تبني استراتيجيات دفاعية سلبية عنيفة، وهي عملية تستحق اهتمام وتضافر جهود كل الأطراف الداخلية والخارجية والمجتمع المدني مع توفير كل الوسائل بصفة عامة.

- **قائمة المراجع:**

1- بوحوش عمار ، الذنيبات محمد محمود (2007): مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
2- بوصبيعة ياسمين، حد مسعود نجية. (2014): دور مستشار التوجيه في الحد من العنف المدرسي لدى التلاميذ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.
3- بن الدريدي فوزي أحمد (2007) المدرسة الجزائرية و العنف المدرسي، دط، مكتبة السعودية.
4- السماك محمد أزهر وآخرون (1980): الأصول في البحث العلمي، ط1، مطبعة التعليم العالي، جامعة الموصل، العراق.
5- طلعت همام (1984): سين وجيم عن مناهج البحث العلمي، دط، مؤسسة الرسالة، عمان.
6- عبد الحميد زيادة أحمد رشيد (2007): العنف الأسري والعنف المدرسي، دط، مكتبة فهد، السعودية.
7- عبد الرحمن عبد الله (1983): القياس النفسي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.